فهو المريد لمشيتهم والفاعل فثبت بذلك ان كسب العباد انما هو بمشيئة الله وارادته ولو لم يرد وقوعه ما وقع لنبينا سليمان صلوات الله وسلامه عليه انه كان له ستون امرأة فقال لاطوفن على نسائي فلتحبلن كل امرأة ولتلدن فارسا يقاتل في سبيل الله فطاف على نسائه فما ولدت منهن الا امرأة ولدت شق غلام قال نبي الله صلى الله عليه وسلم لو كان استثنى سليمان اي قال ان شاء الله لحملت كل امرأة منهن فولدت فارسا يقاتل في سبيل الله انتهى وحكى القفال في تفسيره ان الشق المذكور هو الجسد الذي القي على كرسيه ولفظ ستون لا ينافي سبعين وتسعين اذ مفهوم العدد لا اعتبار له ووقع في الجهاد مائة امرأة او تسع وتسعون بالشك وجمع بان التسعين احرار وما سواهن سراري واخرج البخاري هذا الحديث في محل آخر وزاد فقال له صاحبه ان شاء الله فلم يقل ان شاء الله انتهى وفي رواية قل ان شاء الله وقد انسي الله تعالى سليمان عليه السلام الاستثناء ليمضي قدره وقوله فلم يقل ان شاء الله اي نسيانا وقد تمسك المعتزلة بقوله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر على انه تعالى لا يريد المعصية واجيب بان معنى ارادة اليسر التخيير بين الصوم في السفر ومع المرض والافطار بشرط وارادة العسر نفيه الالزام بالصوم في السفر في جميع الحالات فالالزام هو الذي لا يقع لانه لا يريده وقد تكرر ذكر الآية في القرآن واتفق اهل السنة على انه لا يقع الا ما يريده الله تعالى وانه مريد لجميع الكائنات وان لم يكن امرا بها وقالت المعتزلة لا يريد الشر لانه لو اراده لطلبه وسعوا على انه يلزمهم ان يقولوا ان الفحشاء مرادة لله فينبغي ان يتبرؤ عنها واجاب اهل السنة بان الله قد يريد الشيء ولا يرضاه لعباده عليه ولثبوت انه خلق الجنة والنار وخلق لكل اهلا والزموا المعتزلة بانهم جعلوا انه يقع في ملكه ما لا يريد انتهى باختصار وقال القسطلاني في باب المشيئة والارادة من البخاري وتقل من محلين واما ما ذكره القاضي عياض وهو الحديث فينادي محمد فيقولون لبيك وسعديك والخير في يديك والشر ليس اليك الخ وفي الشرفية عنه تعالى مع انه خالق الخير فقد اجاب القسطلاني المذكور في حاشيته على الشفا بقوله اي لا يتقرب اليك اولا يضاف اليك ادبا وان كنت موجدا له في الحقيقة او يقال بالنسبة الى الحكمة والمصالح الا ترى الى خرق السفينة وقتل الغلام وما في معنى ذلك من حكمة الغلام انتهى قوله والغفلة امر لا مضمون كلام التاج السبكي والجلال المحلي ان الذهول والغفلة مترادفان قال الناصر اللقاني وهذا القول لا اعلم له سندا ثم نقل كلاما عن المواقف وشرحها وقال وكذا الغفلة تقريبا من الجهل ايضا ويفهم منها عدم التصور مع وجود ما يقتضيه وكذا الذهول يقرب منه قيل وسببه عدم استثبات التصور حيرة ودهشا قال الله تعالى يوم ترونها الآية انتهى س والذي في الصحاح ذهلت عن الشيء اذهل ذهلا نسيته وغفلت عنه واذهلني عنه كذا وفيه لغة اخرى ذهلت بالكسر ذهولا وغفل عن الشيء غفلة وغفولا واغفله عنه غيره واغفلت الشيء اذا تركته على ذكر منك انتهى المراد منه قوله وكذا يستحيل عليه الجهل اي مركبا كان او بسيطا فالاول تصور الشيء على خلاف ما هو به في الواقع وهو عند العلم صدق حد الضدين عليهما لانهما معنيان وجودیان يستحيل اجتماعهما في محل واحد وبينهما غاية الخلاف خلافا للمعتزلة في قولهم انه ليس بضد بل مماثل فامتناع الاجتماع بينهما هو المماثلة لا المضادة والثاني عدم العلم بالشيء بان لا يدركه لا على ما هو به ولا على خلاف ما هو به فلا يكون ضد العلم بل مقابلا له تقابل العدم والملكة قوله بعلوم تعالى في كلام يصح ان تكون توكيدا لمعلوم وفائدته زيادة العموم اذ توكيد النكرة يفيد ذلك ويحتمل ان يكون صفة لمعلوم قوله وكذا كون العلم ضروريا لا بمعنى كونه ضروريا اما لانه يقارنه ضرورة او حاجة كعلمنا بالمشاق كمرارة الجوع والعطش وجزعنا لان هذا المعنى يستحيل عليه تعالى لاستحالة الضرر والحاجة عليه تعالى واما انه يحصل بغير طلب فانتفاء علمه تعالى به صحيح لكنه لا يحوز شرعا لما يوهمه اللفظ من الضرر والالجاء واما كون العلم نظريا في معنى الجهل فلان مراده ان هذه المذكورات منافية للعلم القديم المتعلق بسائر المعلومات وكون العلم نظريا مما قال في شرح الوسطى واما استحالة كون علمه تعالى نظريا فظاهر لانه لو كان نظريا لكان حادثا لما تقرر ان النظر يضاد العلم فالعلم النظري انما يحصل بعد انصرام النظر

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)